صدى الحق – العدد ١٢ – ٢٠١٧
تصدر عن كنيسة المسيح المعمدانية
الإنجيلية في كسروان – سهيلة

فـــي هـــذا العـــــــدد

■ الفرص الضائعة ٢

■ ملخّص لكتاب: ثورة في كنيسة ٦

■ تأملات يوميّة ٨

■ إلى هنا أعاننا الرب ٢٤

■ قصة ترنيمة ٢٦

الفرص الضائعة

القس ريمون أبو مخايل

«مَضَى الْحَصَادُ انْتَهَى الصَّيْفُ وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!» (ار ٨: ٢٠)

سنين تمرّ من عمر الإنسان.

يقف الناس في نهاية العام إمّا فرحين وإمّا حزانى على العام الذي مضى. ولكن هناك امر مشترك بين الاثنين أنّ النوعين من الناس ينظرون إلى العام الجديد نظرة ملؤها الرجاء.

وهذا طبيعي لأنّ الإنسان لا يستطيع أن يغيّر أيّ أمر يتعلّق بالماضي، ولكنّه يستطيع أن يغيّر بعضاً من أمور المستقبل.

ووجود المؤمن في يومنا هذا ضمن كنيسة لا يعني أنّ كلّ شيء على ما يرام. فقبل سنوات طويلة وقف إرميا النبيّ بحزن في نهاية فصل الحصاد وكتب قائلا: « مَضَى الْحَصَادُ انْتَهَى الصَّيْفُ وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!». كان قلب إرميا مليئاً بالحزن الذي عبّر عنه في إصحاح ٨: ١٨ حين قال:

«مَنْ مُفَرِّجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ. هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةِ بِنْتِ شَعْبِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ. أَلَعَلَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي صِهْيَوْنَ أَوْ مَلِكَهَا لَيْسَ فِيهَا؟ لِمَاذَا أَغَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ بِأَبَاطِيلَ غَرِيبَةٍ؟ مَضَى الْحَصَادُ انْتَهَى الصَّيْفُ وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ! «

ما هو الامر الذي يجعل الانسان حزينا في نهاية العام؟ كيف يستطيع الانسان أن يتجنّب الحزن في نهاية العام؟ وكيف يستطيع أن يخطّط لسنة مليئة بالبركات؟

لقد كان إرميا حزينا على الفرص الكثيرة التي أضاعها شعبه. فكلمة مضى الحصاد تشير إلى مرحلة مرّت من حياة الشعب. كان الشعب يحصد سنابل القمح في الربيع، في شهريّ نيسان وأيّار، وكانوا يحصدون الفواكه في نهاية فصل الصيف. كان الشعب في القديم يعيش في بُعد عن الرّبّ رغم الفرص المتكرّرة التي أعطاهم إيّاها للتوبة. تُشير عبارة

«وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!» إلى فقدان الرجاء والأمل. لقد تضمّنت تلك السنة فرصاً كثيرة أعطاها الرّبّ لشعبه لكي يرجعوا إليه بالتوبة. وأمّا هم فساروا في عناد قلوبهم. لقد أعطاهم الرّبّ الفرص المتكرّرة، فرصة بعد الاخرى،

سنة بعد سنة ولم يستطع شعب الرّبّ أن يرى في سنوات حياته فرصة الرّبّ له. كانوا يعيشون كما يعيش العالم على مبدأ «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ، لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ».

لم يكن شعب الرّبّ ينظر إلى الوقت كفرصة من قبل الرّبّ لتصحيح المسار والاتّعاظ من الحياة والرجوع الى الرّبّ. كما أنّ الكثيرين في أيّامنا لا يروا في السنة الجديدة هذا الأمر. ماذا ستفعل في العام المقبل؟ أدرسُ، أعملُ، أشتري، أسافر، أتزوّج، ... كما كانت الحال مع الغني الذي أخصبت كورته فقرّر أن يهدم مخازنه ويبني أكبر منها. يقول الكتاب عن الغني: «وقال اعمل هذا.اهدم مخازني وابني اعظم واجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي. ... فقال له الله يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك.فهذه التي اعددتها لمن تكون.٢١ هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنيا للّه» (لو ١٢: ١٨-٢١).

لقد فشل هذا الرجل أن يرى الأيّام كفرصة من الرّبّ لكي يكون غنيّا لله. هكذا يفشل الكثيرون فيجدون حياتهم تسير من فراغ إلى فراغ ومن يأس إلى يأس ومن تعب إلى تعب، ليصلوا إلى نهاية كلّ عام متعبين. هكذا يفشل الكثير من المؤمنين الذين بفعل تضييعهم للفرص الروحيّة يقفون في نهاية العام بيأس وفشل.

ولكن ما هي هذه الفرص التي أضاعها الشعب في أيّام إرميا؟ ما هي هذه الفرص الضائعة؟

فرص لبناء حياة تمجّد إسم الرّبّ في السلوك. كان الشعب يعيش حياة أخلاقيّة متدنّية جدّا. كتب إرميا في الإصحاح التاسع عن هذه قائلا: «يَا لَيْتَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ مَبِيتَ مُسَافِرِينَ فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ» كان الزّنا إحدى الخطايا الأخلاقيّة في حياة الجماعة التي خدم إرميا في وسطها. هذه الخطيّة التي تدمّر الأفراد والعائلات والممالك دخلت إلى شعب الرّبّ. ولكن ليس فقط الزنا ولكن ايضا الخيانة إذ يقول «جَمَاعَةُ خَائِنِينَ.» وليس ذلك فقط بل كان ذلك الشعب مضروب بخطايا اللسان: «٣يَمْدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ.» وكان في الشعب خطايا عدم الثقة ببعضهم، «اِحْتَرِزُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَعَلَى كُلِّ أَخٍ لاَ تَتَّكِلُوا ..... لِسَانُهُمْ سَهْمٌ قَتَّالٌ يَتَكَلَّمُ بِالْغِشِّ. بِفَمِهِ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِسَلاَمٍ وَفِي قَلْبِهِ يَضَعُ لَهُ كَميناً.»

هذه الخطايا قد تكون دفينة وقد تكون علنيّة. ولكن في كلتا الحالتين ليست هي مشيئة الرّبّ بالنسبة للمؤمن. إنّ إرادة الله للمؤمن هي القداسة «لأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ

يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ.» (١تس ٤: ٣). يريد الله من أولاده أن ينموا في القداسة. وهو يعطينا الفرص اليوم بعد الآخر لكي ننمو إلى ملء قامة المسيح. لا يوجد شيء يأتي بالحزن والمرارة واليأس إلى قلب المؤمن إلا الخطيّة. صرخ داود في القديم قائلا : «رد لي بهجة خلاصك».

والفرصة الثانية التي خسرها الشعب أيضا كانت بناء حياة تمجّد إسم الرّبّ في العبادة. أمر آخر يريد الرّبّ من أولاده ان ينموا به هو إلتزاماتهم الروحيّة تجاهه. يريد الله من شعبه أن يحيا حياة العبادة الصحيحة. أمّا شعب العهد القديم فقد فعلوا أمرا آخر كما يكتب إرميا:»بَلْ سَلَكُوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ الْبَعْلِيمِ الَّتِي عَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا آبَاؤُهُمْ.» يظن بعض الناس أنّ الله لا يهتم بهذا الموضوع ويستطيع الانسان أن يعبد الله بالطريقة التي يختارها. هذا ليس صحيحاً. إسمع ما قاله ايضا «لِمَاذَا أَغَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ بِأَبَاطِيلَ غَرِيبَةٍ؟» الله يطلب من الانسان عبادة صحيحة. هو يدعوها في العهد الجديد، العبادة بالروح والحق. لقد كان مخطّط الله في العهد القديم أن تكون العبادة فرديّة وجماعيّة، في الحياة الشخصيّة وفي الهيكل. أمّا في العهد الجديد فالعبادة هي أيضا فرديّة وجماعيّة، في الحياة الشخصيّة وفي الكنيسة. إنّ كلمة عبادة تشير إلى التعبّد وهي تحتوي معنيين متضمّنين، الأوّل هو العبادة الذي هو التقدّم إلى الله بالشكر والحمد والتعظيم وإعطائه الكرامة اللائقة به، والثاني هو بمعنى الخدمة. أنت تحتاج لأن تنمو في عبادتك الشخصيّة للرّبّ وتكريسك الكلّي له. وأنت تحتاج لأن تنمو في التزامك مع شعب الرّبّ. أنت بحاجة لأن تنمو في حياتك الكنسيّة. وهذا هو ترتيب الرّب للعهد الجديد: (اع ٢: ٤١-٤٧). (١) الايمان بالمسيح المخلّص (٢) المعموديّة للانضمام إلى كنيسة المسيح المحليّة (٣) الالتزام في حياة الكنيسة (التعليم والشركة وكسر الخبز والصلوات) (٤) خدمة مباركة بحسب المواهب وفي الكرازة ايضا. الله عنده ترتيب لحياة المؤمن الفرد ولحياة الكنيسة. ولكن حياتك كفرد تكتمل مع حياتك الكنسيّة.

احيانا يأخذ الانسان قراراً في حياته يظن انّه لمصلحته. ولكن في النهاية تكون النتيجة مختلفة. الطريق الأقصر ليس دائما الأفضل. هكذا يتّخذ الكثير من المؤمنين خياراتهم غير منتبهين على العواقب النهائية. نصيحتي لا تتّخذ قرارات رخيصة في حياتك، لأنّ القرارات الرخيصة ترتبط بديون كبيرة.

ولكن كيف أضاع الشعب هذه الفرص؟ أضاعوها بتركهم لشريعة الرّبّ. لم يسلكوا فيها، بل سلكوا بحسب عناد قلوبهم فلم تكن المشكلة بالمعرفة ولكن المشكلة بالتنفيذ، والحاجة هنا كانت الطاعة.

نحن كمؤمنين نضيّع الفرص أحيانا عندما نظن في نفوسنا أننا أفهم من الله. لقد فشل الشعب لأنهم تركوا شريعة الرّبّ. وأنت وأنا سنفشل إن كنا نترك شريعة الرّبّ.

ويبقى السؤال إذن، كيف يستفيد الإنسان من سني حياته؟ بأن تضع الرّبّ في الوسط وتمحّور حياتك حوله بدل أن تضع نفسك في الوسط وتجعل الرّبّ جزء من حياتك. الامر سهل جدّا عندما تجعل الله محور حياتك وكلّ شيء سينتظم.

إنّ الأيام والسنين التي يعطينا إيّاها الرّبّ هي فرص روحيّة لبناء حياة تمجّد إسم الرّبّ.

لا نريد ان تكون صرخة قلوبنا كإرميا حين قال»مَضَى الْحَصَادُ انْتَهَى الصَّيْفُ وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!» (ار ٨: ٢٠). بل نريد أن نقول كما قال بولس «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي».

يقول المثل الشائع: «العمر غفلة».

بينما نقف على مشارف العام الجديد، السّؤال هو هل سنستفيد من الفرص التي سيعطينا إيّاها الرّبّ للنّمو الروحي.

هل سنرى العام الجديد كفرص للتقدّم الروحي والتّهيّؤ لمجيء الرّبّ. عريسنا قادم. يسوع قريب. وإن كان يسوع سيأتي في عام ٢٠١٨ فبأيّ حلّة نريده أن يرانا؟

ملخّص لكتاب: ثورة في كنيسة

القصة وراء شعار – WWJD

كان القس هنري ماكسويل يجهّز آخر قسم من عظة صباح الأحد عندما قاطعه صوت جرس الباب فقام ليفتح فإذا به أمام رجلٍ رث الثياب جاء ليطلب من القس أن يجد له عملاً في إدارة السكك الحديديّة أو أحد المصانع. اعتذر منه القس لعدم وجود أماكن شاغرة للعمّال في تلك الأيّام وتمنّى له التوفيق بعملٍ آخر وأغلق الباب وعاد إلى تكملة عظته. ولمّا انتهى كانت زوجته قد عادت إلى البيت وأخبرته عن أمرٍ مزعجٍ حدث اليوم معها في روضة الأطفال وبأنّ رجلاً متشرّداً قد دخل الروضة وجلس أمام بابها وكان منظره مخيفاً لبعض المعلّمات، فجلس ليستريح فترةً ثمّ غادر المكان. ومن وصفها له تبيّن للقس أنّه نفس الرجل الشرّير الذي طرق بابه قبل ساعات...

وجاء يوم الأحد بسمائه الصافية، وهوائه المعتدل، وتأهّب الجميع للذهاب إلى الكنيسة التي كانت مزدحمة بجماعة كبيرة من الطبقة الراقية في مدينة ريدموند حيث يخدم القس ماكسويل... بدأت الخدمة بالترانيم فرنّمت راحيل ونسلو (وهي من أفراد الجوقة المرنّمة) بصوتها الجميل، وقام بعدها القس بإلقاء عظته التي حضّرها قبل يومين وكان يلقيها بكل مهارة وفن في الوعظ... انتهت الموعظة وبدأت الجوقة تتأهّب للترنيم، وعندها حدث أمر مفاجئ لم يكن مقدراً مدى تأثيره الكبير.

كانت الجوقة تنشد ترنيمتها حين باغت جماعة المصلّين صوت رجلٍ يتوجّه إلى المنبر ويوجّه حديثه إلى الجمهور قائلاً: «أنا لست سكراناً ولا معتوهاً ولكنّني إنسان أحسّ بأنّني سأموت بعد أيّام قليلة وأريد أن أشبع رغبتي بأن أتحدّث عمّا بقلبي أمام الجميع.» لم يحدث قط قبلاً أن رجلاً في مثل تلكَ الحال القذرة وقف ليخاطب الشعب في تلك الكنيسة. وما أن تفرّس القس ماكسويل جيّداً بالرجل حتى عرف أنه هو نفس الشخص الذي طرق بابه يوم الجمعة. لم يكن الرجل محتداً بل كان يتكلّم بصوت منخفض واضح... فتابع حديثه قائلاً: «لقد رُفضت من عملي منذ عشرة أشهر إذ كنت عاملاً في دار للطباعة، فأنا لا أعرف غير حرفة واحدة. فجلت في طول البلاد وعرضها باحثاً عن عمل بلا جدوى، لا تحسبوا كلامي هذا تذمّراً إنّما أسرد الحقائق مجرّدة.» نظر الرجل إلى ناحية المنبر وقال: «لقد قال راعيكم إنّه يجب على كلّ تلميذ ليسوع أن يقتفي آثار خطوات معلّمه وقال أنّ تلك الخطوات هي الطاعة والإيمان والمحبّة والاقتداء. ولكنّه لم يشرح معنى هذه الكلمة. ما معنى اقتداء المسيحيين بيسوع؟ أنا بالطبع لا أنتظر منكم أن تتركوا أشغالكم لتبحثوا عن عملٍ لي ولأمثالي، ولكن ما معنى اتباع يسوع؟ أنا محتار جداً إذ أرى الكثير من المسيحيين أمثالكم ينعمون بالعيش الرغيد وهم يترنّمون قائلين: يا يسوع لقد حملت صليبي وتركت كلّ شيء، ولكنهم لا يزعجون خاطرهم بالشعور مع الناس المتألمين ...» وهنا سكت الرجل وفجأةً سقط بطوله على الأرض

فأسرع القس وجثا بجوار الرجل الساقط وبعدما فحصه الطبيب قال إنّه لا يزال حيّاً. نقلوه إلى غرفة الراعي الخاصّة وبقي مضطجعاً على الأريكة يتنفّس بصعوبة. وبعد التشاور مع أعضاء الكنيسة أصرّ الراعي على أخذ المريض إلى منزله. لقد خلقت تلك الحادثة ضجّةً كبيرة، أو على الأصحّ، ثورة فكريّة في دائرة الكنيسة، وقد لاحظ كلّ من سمع هذا الرجل أنّ كلامه كان خالياً من روح المرارة أو الحقد وأنّه كان يتكلّم بنغمة الانكسار والهدوء. لقد كان لهذا الرجل ابنة وحيدة، فبعد أن ماتت زوجته، منذ عدة أشهر، ذهبت لتنزل ضيفةً عند أصحاب له، فأرسل القس يستدعيها لرؤية والدها، قبل أن يفارق الحياة.

لقد أحدث موت هذا الغريب بين أيدي القس ماكسويل، إضافة الى كلّ الكلام الذي قاله قبل مماته، زلزالاً عنيفاً في نفسه. وجاء صباح الأحد التالي بنوره المشرق فتأهّب الناس للذهاب إلى الكنيسة. كانت خدمة ذلك الأحد تختلف عن سابقاتها إذ دخلها عنصر جديد. كان القس يتكلّم بهدوء وكان يلمّح للمصلّين أنّ فكرة عظيمة تختلج في صدره. وقبيل ختام العظة أقفل كتابه المقدّس وبدأ يحدّث الناس عن حادثة موت الرجل الغريب وعن كلّ الحديث الذي تكلّم به قبل مماته. كان القس يتساءل في نفسه عمّا إذا كان جميع من في القاعة سيوافقه الرأي على اقتراحه الذي سيقوم به أمامهم. ثمّ قال: «سأخبركم باقتراحي بوضوح وبدون تنميق فأنا أطلب متطوّعين يتعهّدون بكلّ غيرة وأمانة ألاّ يقوموا بأي عمل- ولمدّة سنة كاملة- قبل أن يسألوا أنفسهم قائلين: ماذا كان يسوع ليفعل مكاني ؟ (What Would Jesus Do (WWJD وبعد أن يسأل كلّ واحد نفسه هذا السؤال عليه أن يتبع مثال يسوع تماماً متى ظهر الطريق واضحاً أمامه ومهما كانت النتائج، وأنا نفسي، قال القس، سأنضم إلى مجموعة المتطوّعين وسيكون هذا شعارنا «ماذا كان يسوع ليفعل مكاني ؟ « توقّف القس عن الكلام وجعل يتفرّس في وجوه الحاضرين ليعرف مدى تأثير كلامه فيهم. لقد كان التأثير أكبر جداً من أن يوصف، وأحدث كلامه ارتباكا وضجّةً، فخُتم الاجتماع بصلاة قصيرة، ثم طلب القس بعد الاجتماع من كلّ من أخذ هذا العهد على نفسه أن ينتظر في قاعة المحاضرات، فبلغ عدد المنتظرين نحو الخمسين، الأمر الذي كان غير متوقّع. صلّى القس ماكسويل معهم وكان وجهه مبلّلاً بالدموع، وكانوا جميعهم متأكّدين من أنّ السماء قد باركت ذلك العهد. عند هذا الحد وقفت إحدى المتطوّعات وهي عازفة البيانو في الكنيسة، راحيل ونسلو، وقالت: «إنّي لا أعرف تماماً من أين نستقي المعرفة عمّا كان ليفعله يسوع». فأجابها القس: «لا أعرف طريقة أخرى سوى أن نعرف يسوع بالروح القدس ومن خلال كلمته، تماماً كما قال لتلاميذه: «ومتى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكم إلى جميع الحقّ...» فيمكننا أن نعرف ماذا كان ليفعل يسوع متى ذهبنا إلى نبع المعرفة ذاك.» وتابع القس: «علينا أن نتغلّب على مشاعرنا، ومن ناحية أخرى علينا أن نتمتّع بالحذر الشديد. إن اتّباع المسيح ليس بالأمر المستحيل إذا كنا مملوئين من الروح القدس. ولكن عليكم أن تعلموا أنّه بعد أن يجيبنا روح الرب على أمر ما علينا أن نسلك به مهما كانت النتائج.» وانصرف الجميع ولم يخطر على بال القس أنّه قد بدأت ثورة عظيمة في كنيسته لم يسبق أن حدث مثلها...

الجمعة ١ كانون الأول ٢٠١٧

«الْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الاِبْتِهَاجِ»

(يه ١: ٢٤)

إن الرب يسوع المسيح هو إلهنا العظيم المبارك القادر على كل شيء. هو الذي حمل خطايانا وخلّصنا بدمائه الزكيّة. وهو أيضا ضامن لهذا الخلاص بجراحاته الشافية وشفاعته الدائمة. هو القادر أن يحفظنا غير عاثرين من خلال سَهَرِه الروحي الدّائم علينا. هو لا يسمح بأن نجرّب فوق ما نستطيع وهو الذي يعطينا مع التجربة المنفذ أيضا. قد تقول «ولكنني لم أصل إلى مرحلة الكمال الروحي، فكيف سأواجه الله». فيأتي المسيح لكي يؤكّد لنا أنّه القادر أن يوقفنا أمام مجده بلا عيب من خلال ستر دمه الأزلي. لن تظهر خطايانا السوداء إذ تحوّلت إلى برّ أبيض بفعل الدم المطهّر. وليس ذلك فقط، بل سوف يوقفنا المسيح بفرحٍ وابتهاجٍ أمام عرشه الإلهي، إذ بذبيحة المسيح قد سُرَّ الآب السماوي، ومن خلال عمله فَرِحت السماء بخطاة تائبين مبرّرين إلى الأبد.

القراءة الصباحية
يهوذا
جا ٣: ١-٩

القراءة المسائية
هو ٦-٧

السبت ٢ كانون الأول ٢٠١٧

طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

(رؤ ١: ٣)

إن الله يريدنا أن نقرأ وأن نسمع وأن نحفظ كل ما هو معلنٌ لنا من خلال كلمته. ولاسيما ما أتى في خاتمة وحْيِه في سفر الرؤيا الذي أعلن به لنا عن تعاليم قيّمة، وأمورٍ عظيمة ستحدث، كانت معلومة عند الله لكن مخفية عنا. لذلك يهنّئ الله كل من يعرف ويأخذ هذا الكلام على محمل الجدّ في حياته، لأنه يحتوي على عِبر وتحذير وتعليم ورجاء. ويعطي الفرصة للإنسان المحدود المعرفة لكي يعلم بأمور لايستطيع أن يعرفها بقدراته الشخصية، ومنها يقدر أن يعرف ما هي نهاية كل أمر، ويقدر أن يحدّد مصيرَه الأبدي من خلال هذا الإعلان المبارك، إما في الحياة الأبدية المجيدة أو في العذاب الأبدي المؤلم. وهذا كلّه مُعتَمِدٌ على قبول خلاص المسيح أو رفضه. إن الوقت قريب ولا مجال للتهاون. لأن حياتنا قصيرة على الأرض ولا أحد يعلم موعد رحيله عن هذه الحياة الزمنية. ومجيء الرب صار أقرب من يوم إعلانه في أقوال هذه النبوة.

القراءة الصباحية
رؤ ١
جا ٣: ١٠-١٥

القراءة المسائية
هو ٨-٩

الأحد ٣ كانون الأول ٢٠١٧

لكنْ عِنْدي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.
(رؤ ٢: ٤-٥)

القراءة الصباحية
رؤ ٢: ١-٧
جا ٣: ١٦-٢٢

القراءة المسائية
هو ١٠-١١

بالرغم من هذا الجو الإيجابي الذي كانت تتمتع فيه هذه الكنيسة على صعيد الخدمة والعقيدة والإحتمال من أجل اسم الرب، نجد الرب يسوع يتدخل لائما على ناحية مهمة جداً في حياتها، المحبة الأولى. إنه لومٌ على عمل معيّن قامت به الكنيسة، وليس أمراً قد فقدته. «**تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى**» عبارة تشير إلى تاريخ محدّد من حياة هذه الكنيسة (اذكر من أين سقطت)، اختارت فيه أن تترك محبتها الأولى التي بدأت بها وأن تتحوّل بطريقة تدريجية إلى اهتمامات أخرى. لقد فضّلت الجيّد (الخدمة ...) على ما هو أفضل (المحبة والشركة مع الرب)، فلم يعد العمل، والتعب، والصبر، نابعين من عمق الشركة والمحبة للرب، بل كأنه أمر روتيني مسلّم به. إن الرب يدعونا اليوم لكي نفحص ذواتنا ومحبتنا الأولى له على ضوء رسالته هذه وصوته الواضح. أين هي محبتنا الأولى؟ إن أي عمل في حياتنا الروحية يجب أن يكون نابعاً من عمق الشركة مع الرب ومحبتنا غير المحدودة له.

الاثنين ٤ كانون الأول ٢٠١٧

أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيقَتَكَ وَفَقْرَكَ مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ: إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ. لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ...
(رؤ ٢: ٩-١٠)

القراءة الصباحية
رؤ ٢: ٨-١١
جا ٤: ١-٦

القراءة المسائية
هو ١٢-١٣

مرة جديدة تظهر لنا معرفة الرب يسوع الكاملة لانه الله الكلي المعرفة. والمعرفة التي نجدها هنا لا تشير فقط إلى علم الرب بما يجري (فهو يعلم الأمور المخفيّة أيضا كمحبة أفسس المفقودة) ، بل تشير أيضا الى المعرفة التي يرافقها الشعور و التعاطف الالهي، فهو إله محبّ وعطوف أيضاً. «**لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.**» (**عب ٤: ١٥**) و هذا الأمر يساعد كثيرا المؤمن على تحمّل ما يقاسيه من آلام و ضيق إذ يعلم أنه ليس متروكاً لوحده، بل هناك من يقدر أن يعينه ويفهم عليه في كل ما يمرّ به، فالرب قد تعرّض لمعظم الآلام التي يمكن أن نمرّ بها جراء إيماننا، بل أكثر أيضاً. فلا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به أيها المؤمن ... بل كن أميناً إلى الموت لأنه سيعطيك إكليل الحياة.

الثلاثاء ٥ كانون الأول ٢٠١٧

وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ:
«هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ»
(رؤ ٢: ١٢)

مرة جديدة يشدّد الوحي أمامنا على صورة الرب يسوع المجيدة بالإشارة إلى السيف الماضي ذو الحدين، هذا السيف الذي يخرج من فمه كما يصفه الإصحاح الأول. وقد استُخدم تشبيه السيف في الكتاب المقدس ليشير إلى كلمة الله : «...وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ.» (أف٦: ١٧) « لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ» (عب٤: ١٢). و الذي دفع الرب لكي يعرّف عن نفسه بهذه الصورة هو إظهار ثبات كلمته وقوّتها التي لا تتغيّر بالرغم من كل الظروف، والقوة التي تتمتع بها في الفصل بين تعاليم الرب الصحيحة وتعاليم إبليس المضلة وإدانتها. وما أحوجنا في هذه الأيام الأخيرة، حيث تكثر البدع والتعاليم الكاذبة، إلى التمسّك بحق كلمة الله لكي لا نكون محمولين بكل ريح تعليم.

القراءة الصباحية
رؤ ٢: ١٢-١٧
جا ٤: ٧-١٢

القراءة المسائية
هو ١٤-يؤ ١

الأربعاء ٦ كانون الأول ٢٠١٧

«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثِيَاتِيرَا: «هذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ، الَّذِي لَهُ عَيْنَانِ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولَى.»
(رؤ ٢: ١٨-١٩)

مجدداً يبدأ الرب بالتعريف عن نفسه كما في(رؤ١: ١٣-١٥) لكن الآن على أنه ابن الله عوضا عن ابن الإنسان، ابن الله ديّان كل الأرض. فوضع الكنيسة يحتاج إلى التذكير بلاهوته وعدالته ودينونته على خطاياها. لقد كانت ثياتيرا تقف موقف المساومة على تعاليم الرب أمام الضلالات الروحية الكثيرة التي واجهت الكنيسة. ويأتي أولا مديح الرب لهذه الكنيسة على أعمالها الكثيرة التي تقوم بها، فهي نشيطة على صعيد الخدمة، وأعمالها الأخيرة أكثر من الأولى، لأنها تزداد في الخدمة بشكل مستمر. لكنها كانت تفتقر إلى التكريس التام للرب، فالخدمة عند البعض منها كانت على حساب الحق الإلهي والأخلاق المسيحية. صحيح أن الرب يرى كل أعمالنا التي نخدمه بها لكنه يرى أيضا دواخلنا ودوافعنا. لذا يجب أن يكون التكريس الكامل هو مصدر خدمتنا ومبدأ حياتنا الروحية.

القراءة الصباحية
رؤ ٢: ١٨-٢٩
جا ٤: ١٣-١٦

القراءة المسائية
يؤ ٢-٣

الخميس ٧ كانون الأول ٢٠١٧

مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ
ثِيَابًا بِيضًا،
وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ،
وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي
وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ.
(رؤ ٣: ٥)

ينهي الرب يسوع في رسالته هنا بالوعد الذي سيناله المؤمنون باسمه، وهذا الوعد يؤكّد على ضمانة الحياة الأبدية واعتراف الرب بالمؤمن أمام الآب دون خجل. إن هذه الآية لا تعلّم أن المؤمن معرّض لأن يفقد خلاصه في لحظة ما، ويمحا بالتالي اسمه من سفر الحياة بعد أن يكون قد دُوّن فيه، فذلك مناقض كلّيا لتعليم الكتاب عن ضمان المؤمن الأبدي:(يو ١٠: ٢٨-٢٩). إن هذه الصورة مأخوذة من المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه في مدينة ساردس، إذ كان البعض ممن يُحكم عليه من قبل السلطات بسبب جرم ما، معرّضٌ لشطب اسمه من سجل الأحياء الذي كانت تحتفظ به السلطات واعتباره بالتالي ميتاً وهو ما يزال على قيد الحياة فيتجرّد من كل حقوقه المدنية. وتأتي هنا هذه الصورة لتؤكّد أن الرب يسوع لا يتصرّف كالمجتمعات الدنيويّة، ولن يأتي هذا اليوم الذي فيه يمحو الرب اسم أولاده من سفر الحياة، فالمؤمن يبقى حيّا ولن يموت (روحيّاً) أبداً.

القراءة الصباحية
رؤ ٣: ١-٦
جا ٥: ١-٧

القراءة المسائية
عا ١-٢

الجمعة ٨ كانون الأول ٢٠١٧

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي.
(رؤ ٣: ٨)

أمام سلطان الرب يسوع المطلق وسيطرته على مجريات الاحداث، وبالأخص حقول الخدمة، يعلن الرب إنه هو الذي يفتح أبواب الخدمة وهو الذي يغلقها. وهذا الأمر لا يتعلق بمقدار القوة التي تتمتّع بها الكنيسة. فهذه الكنيسة كانت تتمتّع بقوة قليلة (يسيرة) إلا أن الرب يسوع قد جعل أمامها باباً مفتوحاً للخدمة لا يقدر أحد على إغلاقه، لأنها قد حفظت كلمته ولم تنكر اسمه. ربما تظن بعض الكنائس أن خدمة الرّب تحتاج إلى قوة كبيرة لكي تنجح وتستمر، لكن الرب يسوع يعلن أنه هو الذي يفتح أبواب الخدمة للكنيسة، وهو الذي يعطيها القوة والقدرة على الإستمرار، شرط أن تكون أمينة له ولكلمته.

القراءة الصباحية
رؤ ٣: ٧-١٣
جا ٥: ٨-١٢

القراءة المسائية
عا ٣-٤

السبت ٩ كانون الأول ٢٠١٧

«أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِداً أَوْ حَارّاً. هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ وَلَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي.» (رؤ ٣: ١٥و١٦)

القراءة الصباحية
رؤ ٣: ١٤-٢٢
جا ٥: ١٣-٢٠

القراءة المسائية
عا ٥-٦

إن الفتور الروحي هو من الأمور غير المستحبّة على قلب الرب. يظهر الفتور الروحي في أعمال الإنسان المؤمن في خدمته والتزامه وتكريسه، لذا يقول الرب «أنا عارف أعمالك أنّك لست بارداً ولا حاراً». تتميّز حياة الفتور بالمزاجيّة الروحيّة والتقلّب فيظهر المؤمن بحرارة روحيّة عالية في بعض الأحيان، وفي برودة روحيّة ملفتة للإنتباه في أحيان أخرى. وكثيراً ما تكون الحياة الروحيّة الفاترة نابعة من الشفاه وليس من الحياة العمليّة التي تظهر المسيح بالحق في حياتنا. إن مشكلة الحياة الفاترة هي أنّها تخدع الإنسان فيظن نفسه مؤمناً روحيًّا بناء على بعض اللحظات والمواقف الحارة في حياته، دون أن يلاحظ البرودة التي تسيطر على حياته في معظم الأوقات. لذا قال الرب «ليتك كنت بارداً أو حاراً». إن رغبة الرب لحياتنا هي أن نعيش بحرارة روحيّة مرتفعة تنعكس في أعمالنا في الخدمة والحياة اليوميّة والأهتمامات العمليّة في كل يوم من حياتنا.

الأحد ١٠ كانون الأول ٢٠١٧

«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ» (رؤ ٤: ١١)

القراءة الصباحية
رؤ ٤
جا ٦: ١-٢

القراءة المسائية
عا ٧-٨

هذه هي الأنشودة التي يترنّم بها القديسون المؤمنون في السماء أمام عرش الله العظيم. قد يعجز الفكر البشري عن إعطاء المجد والكرامة اللائقين بشخص الرب، ولكن هؤلاء المؤمنين في السماء قد رأوا الله في عرشه وأبصروا حقيقة مجده وقدرته وسلطانه. وهم الآن يَشْدُون بملء الفم معلنين إستحقاق الرب أن يأخذ المجد والكرامة والقدرة إذ هو الخالق والذي بإرادته كل الأشياء كائنة. إن ما يستحقّه الرب منّا هو أن نعطيه المكان اللائق به في حياتنا، نحن الذين اختبرنا عمق محبته لنا وتواضعه لفدائنا. وكما ينحني المؤمنون في السماء طارحين أكاليلهم أمام العرش ومنشدين هذه الترنيمة، هكذا علينا أن نطرح كل إمجادنا الأرضيّة أمامه لنحيا حياة تمجّده وتكرّمه وتظهره في كل شيء.

الاثنين ١١ كانون الأول ٢٠١٧

«فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ».»

(رؤ ٥: ٥)

لماذا يبكي الإنسان؟ إنه يبكي ويحزن على محدوديته وضعفه في مواجهة تحديات الحياة. لقد بكى الرسول يوحنا عندما رأى عجز البشر والملائكة في السماء عن أن يفتحوا السفر ويفكّوا ختومه السبعة. في هذا الوقت تقدم أحد الشيوخ من يوحنا قائلاً له «لا تبكِ» لأن الرب يسوع المسيح الغالب المنتصر هو حيّ وقدير ومستحق أن يفتح السفر ويفكّ ختومه. يشير السفر هنا إلى قضاء الله العادل الذي لا يقدر أن يعرفه وينفذّه إلا الرّب نفسه. وكم من الأمور التي تحزننا وتؤلمنا وتبكينا إذ نختبر عجزنا ومحدوديتنا البشريّة!!! وكم من المرّات التي شعرنا بها أن الأمل ضعيف والرجاء معدوم دون أن ندرك أن ربنا يسوع هو الغالب المنتصر القادر على كلّ شيء. لقد جاء يسوع إلى العالم ليخلّص الخاطئ ويعين المؤمن ماسحاً دمع الضعيف ليمنحه قوّة من سمائه.

القراءة الصباحية
رؤ ٥
جا ٦: ٣-٨

القراءة المسائية
عا ٩- عو

الثلاثاء ١٢ كانون الأول ٢٠١٧

«وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اُسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»

(رؤ ٦: ١٦و١٧)

إن أيّام سني الإنسان على الأرض هي فرصة للخلاص من الطبيعة الخاطئة التي ولدنا فيها. إن هذه الفرصة مفتوحة لجميع الناس من خلال ربنا يسوع المسيح الذي صار سبب خلاص أبديّ لكلّ من يقبل إليه. وأما هؤلاء الذين لم يقبلوا الرب يسوع كمخلّص، فلا بد لهم من أن يقفوا أمامه كديّان. سيتفاجأ الناس الذين استهانوا بخلاص المسيح بعظمة دوره في الدينونة. لذا نقرأ عن الناس أثناء الضيقة العظمى على الأرض أنهم يصرخون للجبال والصخور لكي تسقط عليهم وتخفيهم عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الحمل. إن الإمتياز الحالي المعطى للإنسان هو أن يقف أمام المسيح كمخلّص، وإن لم يقبل هذا العرض يكون قد اختار تلقائياً الوقوف قدّام المسيح الديّان. لذا على الإنسان أن يحسم وضعه ويتّخذ قراره لكي لا يتفاجأ في ذلك اليوم.

القراءة الصباحية
رؤ ٦
جا ٦: ٩-١٢

القراءة المسائية
يون ١-٢

الأربعاء ١٣ كانون الأول ٢٠١٧

«بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، ...هُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ».» (رؤ ٧: ٩و١٠)

القراءة الصباحية
رؤ ٧
جا ٧: ١-٧

القراءة المسائية
يون ٣-٤

ما أجمل الأبديّة في محضر الله المبارك !!! سيجتمع في ذلك المكان أشخاص من كلّ الأمم والقبائل والشعوب والألسنة. وما هو الذي يجمعهم؟ الثوب الأبيض الذي أعطاه المسيح لكل واحدٍ منهم؛ إنّه ثوب برّ المسيح الذي يُعطى لكل مؤمن في لحظة ثقته وإيمانه بالمسيح المخلّص. ها هم المخلّصون يجتمعون وجهاً لوجه مع المخلّص الذي أحبّهم إلى المنتهى وبذل نفسه لفدائهم. وما هو هدف هذا الإجتماع؟ إنّ الهدف من الحياة الأبديّة ليس أن يعيش الإنسان إلى الأبد بل أن يكون إلى الأبد في محضر الرب المجيد. إن الحياة الأبديّة هي فرصة الإنسان لكي يعود إلى خالقه ويحقّق الهدف الذي خُلِقَ لأجله. إن الأبديّة في محضر الله هي مكان الشبع الروحي للإنسان إذ يحيا لكي يمجّد ويعظّم ويعبد إلى دهر الدهور منشداً لحن الخلاص قائلا: «الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللحمل».

الخميس ١٤ كانون الأول ٢٠١٧

«فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ»
(رؤ ٨: ٤)

القراءة الصباحية
رؤ ٨
جا ٧: ٨-١٤

القراءة المسائية
مي ١-٢

تُظهر لنا هذه الآية أهميّة موضوع الصلاة أمام عرش الله في السماء. فكثيرا ما نقرأ عن الصلاة من الجهة الأرضيّة ولكن في سفر الرؤيا يكشف لنا الرب ما يحدث بصلواتنا أمام الله في السماء. يشير دخان البخور إلى كيفية صعود صلواتنا أمام الله إذ ترتفع من الأرض إلى السماء لتصل إلى الله مباشرة. أما البخور فهو الرائحة الطيبة التي تشير إلى لذّة الله في الإستماع إلى صلواتنا. يخطئ من يظن أن كثرة صلواتنا تشكل عبئاً على قلب الله، إذ إن لذّة الله هي في سماع أنّات قلوبنا إذ تصعد صلواتنا كبخور منعش أمامه. ومن هم المصلّون؟ هم القديسون الذين اختبروا عمل الروح القدس في حياتهم. إن الصلاة هي امتيازٌ معطى للمؤمن الذي يستطيع أن يأتي إلى الله في كل حين واضعا طلباته وإحتياجاته وتشكّراته ليختبر قوّة عمل الله في حياته.

الجمعة ١٥ كانون الأول ٢٠١٧

«وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهَذِهِ الضَّرَبَاتِ فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ»
(رؤ ٩: ٢٠)

القراءة الصباحية
رؤ ٩
جا ٧: ١٥-٢٢

القراءة المسائية
مي ٣-٤

يكشف سفر رؤيا يوحنا عن الفرص العديدة الأخيرة التي سيمنحها الله للبشر لكي يخلصوا قبل أن يُغلَق الباب. وتبرز هنا قساوة البشر الذين، رغم معاملات الله الكثيرة معهم ورؤيتهم ليده القديرة ولدينونته العادلة، لم يرجعوا إليه تائبين عن خطاياهم وشرورهم. ما هي المعوقات التي تمنع الناس من التوبة والإيمان بالرب يسوع المسيح؟ نتفاجأ عندما نقرأ أن أكبر مانع للتوبة الحقيقيّة هو الديانات والتديّن !!! إن ما يمنع توبة الناس والرجوع إلى الله هي العبادات الخاطئة والأديان الأرضيّة المؤسسة على تعاليم الناس. فالله لم يؤسّس دينا أو أديانا سماويّة كما يدّعي البعض، بل أرسل ابنه مخلصاً إلى العالم، «لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة». إن التنوّع الديني والطائفي في العالم اليوم ليس إلا محاولة تضليل من إبليس لكي يُبعد الناس عن حقيقة الخلاص المتجسّدة في المسيح يسوع المخلّص الوحيد للعالم. لذا علينا أن نكرز بالمسيح الحي القادر أن يخلّص الناس.

السبت ١٦ كانون الأول ٢٠١٧

«فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِي السِّفْرَ الصَّغِيرَ». فَقَالَ لِي: «خُذْهُ وَكُلْهُ...»
(رؤ ١٠: ٩)

القراءة الصباحية
رؤ ١٠
جا ٧: ٢٣-٢٩

القراءة المسائية
مي ٥-٦

لقد اخْتُطِف الرسول يوحنا إلى السماء حيث رأى أموراً وسمع إعلاناتٍ أُمِرَ لكي يكتبها. لقد أمر الملاك يوحنا أن يأخذ السفر الصغير الذي يحتوي على إعلان إلهي مهم ويأكله. ولماذا يأكله؟ يتردّد هذا التشبيه أكثر من مرّة في الكتاب المقدس للإشارة إلى أهميّة دخول كلمة الله إلى داخل الإنسان قبل أن تصبح فاعلة في حياته. فكلمة الله هي الغذاء الروحي الذي يحتاجه كلّ إنسان لكي يحيا حياة روحيّة. فكما يدخل الطعام إلى جوف الإنسان ليعطيه قوّة جسديّة وطاقة، هكذا أيضا في الحياة الروحيّة. يجب أن تدخل كلمة الله أولا إلى قلب الإنسان لكي تصبح فاعلة في حياته. لذا علينا أن نقرأ كلمة الله وندرسها ونتلذّذ بها لكي تصبح فاعلة في حياتنا.

الأحد ١٧ كانون الأول ٢٠١٧

«نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ
الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ
وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي
يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ
الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ»
(رؤ ١١: ١٧)

القراءة الصباحية
رؤ ١١
جا ٨: ١-٨

القراءة المسائية
مي ٧- نا ١

هذه هي صرخة القديسين المبرّرين بدم المسيح أمام عرش الله القدير. إنّها صرخة الشكر من أجل تدخل الله الجبار لصنع الخلاص وإخضاع الشرير المتمرّد وكل قوّة الشر. وما هي مشكلة عالمنا؟ إنّها الإبتعاد عن الرب. وما هو سبب مشاكلنا الشخصيّة وتعبنا وهمّنا؟ إنّه انحراف قلوبنا وراء العالم واشتهاؤنا لشروره وإنشغالنا بأعماله. إن أساس مشاكلنا واضطراباتنا هو عدم امتلاك المسيح لحياتنا كليا. وأمّا الراحة الحقيقيّة فتكمن في ملك المسيح الكامل على حياتنا. وهذا ما أدركه القديسين في السماء وشكروا الرب من أجله قائلين «نشكرك..لأنّك أخذت قدرتك العظيمة وملكت» إن الملك هو شخص سيّد على مملكته. وإن كانت حياتنا هي المملكة وربنا يسوع هو الملك فهو له الحق أن يكون سيداً على كل أجزاء وأقسام وفروع حياتنا. ما يجب أن ينتبه إليه المؤمن هو أن مُلك المسيح لحياته لا يمكن أن يكون منتقصاً إذ إن المُلك المنتقص ليس مُلكاً حقيقياً. وإن كان القديسون في السماء قد أدركوا أهميّة مُلك المسيح فعلينا نحن اليوم أن نعطيه هذا الحق على حياتنا.

الاثنين ١٨ كانون الأول ٢٠١٧

وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ
شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ
حَتَّى الْمَوْتِ
(رؤ١٢: ١١)

القراءة الصباحية
رؤ ١٢
جا ٨: ٩-١٣

القراءة المسائية
نا ٢-٣

كيف يستطيع المؤمن أن ينتصر ويغلب؟ هناك ثلاثة مفاتيح للإنتصار في حياة المؤمن: (١) دم المسيح؛ (٢) التبشير والشهادة؛ (٣) التكريس الكلي للرب.

إن نصرة المسيح على الصليب هي أساس النصرة في حياة المؤمن إذ فيه يرتبط الخلاص من الخطية ومفاعيلها. أما الشهادة المسيحيّة في حياة المؤمن فهي ضمانة إستمراريّة النصرة في حياتنا. فعندما نبشّر بالمسيح يسوع نحن نتمّم مشيئة الرب في العالم ونخدم الرّب ونحيي ذكرى نصرة المسيح العظيمة على الموت، وهذا ما يجعلنا نختبر النصرة في حياتنا. وأما العنصر الثالث للنصرة في حياتنا فهو التكريس الكلي من خلال موتنا عن الجسد لكي يحيا المسيح فينا. إن التكريس الذي يمنحنا النصرة الدائمة هو عندما يكون رضى الرب وخدمته ومشيئته أهمّ من حياتنا الشخصيّة.

الثلاثاء ١٩ كانون الأول ٢٠١٧

«فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ ...هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.»
(رؤ ١٣: ٨-١٠)

القراءة الصباحية
رؤ ١٣: ١-١٠
جا ٨: ١٤-١٥

القراءة المسائية
حب ١-٢

ستكون فترة الضيقة العظمى المستقبليّة من أصعب الفترات التي يمرّ بها العالم. سوف تسيطر الظلمة الروحيّة وتسود بحيث سيظهر المسيح الدجّال ليجدف على إسم الله ويعلن نفسه إلها. وكثيرون هم الذين سيتبعونه في تلك المرحلة ويتعبدون له ساجدين. سوف يكون له سلطانا أن يصنع المعجزات والعجائب مما سيزيد من إمكانية إتّباع ضلالاته، وخاصة أن الناس يميلون دائما إلى إتّباع الأمور العجيبة الخارقة دون أن يسألوا عن مصدرها. وهنا سيكون التحدي الكبير للمؤمنين المخلصين بدم المسيح، هل سيستطيعون الصمود؟ لا شك أن العالم اليوم يمرّ في مراحل تحضيريّة لتلك الحقبة إذ نرى التجاهل العميق لفداء المسيح وعمله الكفاري. نرى الضلال من حولنا في داخل المسيحيّة وخارجها. إن كل هذا هو مصدر إمتحان لصبر القديسين وإيمانهم. فلا بد أن يمتحن الإيمان الصحيح بنار التجارب الصعبة. لذا نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى حياة الشركة العميقة مع الرب التي تعيننا في هذه المرحلة.

الأربعاء ٢٠ كانون الأول ٢٠١٧

وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ ...
(رؤ ١٣: ١٣)

القراءة الصباحية
رؤ ١٣: ١١-١٨
جا ٨: ١٦-١٧

القراءة المسائية
حب ٣-صف ١

هل يمكن للآيات والعجائب أن تأتي من أشخاص هم أضداد للمسيح؟ إن أي عمل خارق للطبيعة لا يمكن أن يأتي إلا بسماح مباشر من الرب. وما سماح الرب للعجائب التي تهدف لإعلاء شأن أيٍّ من خلائق الله (بشرية كانت أم ملائكية)، إلا لكي يمتحن عمق إيمان الإنسان به ومحبته له واستعداده للسير بحسب كلمته (تث ١٣). صحيح أن الله استخدم الآيات والعجائب والقوات لكي يثبت كلمته ورسالة الانجيل (عب ٢: ٣-٤)، لكن بعد أن تثبّتت كلمته لم يعد هناك حاجة لذلك لأن كلمة الله هي المصدر الأساسي للإيمان وهي أثبت من أي شيء آخر (٢بط ١: ١٩). لكن لكلّ من رفض كلمة الله كأساس للإيمان بالرب يسوع، وسعى خلف الآيات والعجائب، يرسل الله عمل الضلال لكي يتبعه، لأنه لم يُسرّ بالحق الإلهي بل سُرَّ بفكره الباطل وطرقه الملتوية. إن كلّ أمر مهما كان خارقا للطبيعة يجب أن تُفحص غاياته ومصدره على ضوء كلمة الله الحية لأنها الأثبت أبداً.

الخميس ٢١ كانون الأول ٢٠١٧

«وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ. طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ – نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ».»

(رؤ ١٤: ١٣)

القراءة الصباحية
رؤ ١٤
جا ٩: ١-٦

القراءة المسائية
صف ٢-٣

يُعتبر الموت بالنسبة للكثير من الناس النفق المظلم الذي يجهلون نهايته. أما بالنسبة للمؤمن بالمسيح، فالموت هو باب النجاة من كل أتعاب الأرض ومشاكل الدنيا وهموم الحياة وثقل الخطيّة المحيطة بنا من كل حدب وصوب. قال بولس الرسول: «لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح». لم يأتِ المسيح إلى العالم لكي يحسّن أوضاعنا بل جاء لكي ينقلنا من الظلمة إلى النور ومن الموت إلى الحياة. إن الحياة الأبديّة معه في السماء هي الرجاء المبارك الذي ينتظره المؤمن. فلا خوف في الموت إذ ليس هو المجهول بالنسبة لنا إذ إن ربنا يسوع سار طريق الموت وانتصر وهو يقود كل من يتبعه في طريق النصرة نحو الأبديّة.

الجمعة ٢٢ كانون الأول ٢٠١٧

«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ. مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ» (رؤ ١٥: ٣و٤)

القراءة الصباحية
رؤ ١٥
جا ٩: ٧-١٠

القراءة المسائية
حج ١-٢

هذه هي الترنيمة التي سينشدها المخلّصون في السماء، الذين ثبتوا في حياة الإيمان مع يسوع رغم كل المصاعب. تضيء هذه الآيات على حقائق أساسيّة وضروريّة في عبادتنا. فالعبادة للرب الإله يجب أن تركّز دائما على عظمة الله وليس على ضعف الإنسان. فالرب هو القادر على خلاصنا وضمان حياتنا الأبديّة كما على حلّ كل مشاكلنا اليوميّة. فهو الإله العادل والمحق الذي يستطيع أن ينصفنا، وهو القدوس البار الذي يحوّل كلّ شيء لخيرنا الروحي الأبدي. إن الرب إلهنا هو ملكنا الذي يجب أن يسود على حياتنا بالتمام ويكون محور عبادتنا الوحيد، وهو الرب المهوب الممجد الذي له ستنحني كل ركبة. لذا يجب أن ننتبه في عبادتنا دائما أن يكون الرب إلهنا المثلث الأقانيم (الآب والابن والروح القدس) أساس ومحور ومرتكز عبادتنا الفرديّة والكنسيّة أيضا.

السبت ٢٣ كانون الأول ٢٠١٧

«وَجَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.»

(رؤ ١٦: ١١)

القراءة الصباحية
رؤ ١٦
جا ٩: ١١-١٢

القراءة المسائية
زك ١-٢

إن التوبة والإيمان هما أساس العودة إلى الشركة الصحيحة مع الرب. إن أهم دور للروح القدس في العالم اليوم هو أنه يبكّت العالم على خطيّة وعلى برّ وعلى دينونة. أما في الضيقة العظمى فسوف يمنح الرب فرصة التوبة للجميع لكن أسلوبه سيكون مختلفاً عن عصر النعمة الذي نعيش فيه الآن، إذ سيسكب الله غضبه علامة عدم رضاه على خطايا الناس وتصرفاتهم. إن أحد أهداف الضيقة العظمى هو أن يتوب الناس ويرجعوا بعد أن يذوقوا مرارة البعد عن الرب. ولكن للأسف حتى في تلك الظروف الصعبة لن يتوب الكثير من الناس عن أعمالهم الشريرة الفاسدة. لماذا؟ يجيب يسوع قائلا: «وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة». هناك حاجة للرجوع إلى الرب اليوم من خلال التوبة والإيمان بالمسيح.

الأحد ٢٤ كانون الأول ٢٠١٧

«هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ»

(رؤ ١٧: ١)

القراءة الصباحية
رؤ ١٧
جا ١٠: ١-٣

القراءة المسائية
زك ٣-٤

تستخدم كلمة زنى في الكتاب المقدس باتجاهين مختلفين الأوّل له علاقة بالزنى الفعلي عندما يمارس الإنسان الزنى الجسدي، أو الفكري، والثاني هو الزنى الروحي عندما ينحرف شعب الله عن العبادة الصحيحة ويُدخل آلهة غريبة أو ممارسات غريبة إلى عبادة الرب. عندما يتكلّم المسيح عن دينونة الزانية العظيمة هو يتكلّم عن الزنى الروحي بسبب خيانة جماعات كثيرة من المسيحيين للمسيح من خلال ترك تعاليمه وكلمته. إن الكنيسة هي العذراء العفيفة المخطوبة للمسيح التي طهّرها المسيح بكلمته كما يقول الرسول بولس «بغسل الماء بالكلمة». يجب على الكنيسة أن تخضع للمسيح رأسها في كل شيء. إن هذا الخضوع ليس انتقائيا بل ملزماً لكل ما أوصانا به المسيح في الكتاب المقدس. وعندما لا تفعل الكنيسة هذا تقع في فخ الزنى الروحي والعصيان والتمرّد على الرأس. هذا ما حصل في الكثير من الكنائس التي أدخلت تقاليد وممارسات لا تتفق مع تعليم كلمة الرب، فوقعت في الزنى الروحي. إن مسؤولية المؤمنين اليوم هي الحفاظ على الكنيسة عذراء عفيفة ملتزمة بوصايا سيدها لئلا تقع تحت دينونته.

الاثنين ٢٥ كانون الأول ٢٠١٧

«ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلَّا تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا.»

(رؤ ١٨: ٤و٥)

القراءة الصباحية
رؤ ١٨
جا ١٠: ٤-١٥

القراءة المسائية
زك ٥-٦

«إن القداسة هي أساس عمل الله في الفرد والكنيسة». عبارةً يجب أن تُحفر في أذهان المؤمنين وقلوبهم. وما هي القداسة؟ إن القداسة هي التصاق بالرّب وانفصال عمّا لا يرضيه. لهذا يُطلق الرّب نداء الإنفصال هذا قائلاً: «اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها». هذه هي القداسة الروحيّة، أن نعبد الرب بحريّة كلمته دون قيود بشريّة أو تقاليد موروثة. وهذا يتطلّب الإنفصال الكامل عن الشركة بأي عبادة تختلف عن تعاليم الكتاب المقدس من أي جهة أتت. فعندما يشترك المؤمن في عبادة خاطئة هو يشترك في خطيّة تلك العبادة. أما من يريد أن يرضي الرب فعليه أن ينفصل ويتكرّس للرب.

الثلاثاء ٢٦ كانون الأول ٢٠١٧

«فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».

(رؤ ١٩: ١٠)

القراءة الصباحية
رؤ ١٩: ١-١٠
جا ١٠: ١٦-١٧

القراءة المسائية
زك ٧-٨

هل هناك أطهر من الملاك الذي لم يفعل خطيّة؟ أمام الملاك خرّ يوحنا الحبيب إحتراما وسجوداً. لقد كان الملاك مرسلا من الله لكي يرافق يوحنا في جولته السماويّة ويعطيه إعلان الله له. لقد شعر يوحنا بصغره أمام تكريس الملاك ومعرفته بالأمور مما دفعه لكي يسجد احتراماً. أما الملاك فكان حازماً وجازماً وواضحاً وهو يقول: «انظر لا تفعل». ولِمَ لا؟ يوضح الملاك قائلا: «أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع». إن الخطيّة الكبرى التي يفعلها قسم من المسيحيين اليوم هي السجود للعبد بعد السجود للسيّد. لقد نبّه الملاك القديس يوحنا قائلا إنّ صنف الملائكة وجماعة القديسين هم عبيد عند الله لا ينبغي السجود لهم. لقد اوضح الملاك قائلا: «اسجد لله». هناك شخصٌ واحدٌ يستحقّ السّجود والإكرام والعبادة وهو الله الخالق والمخلّص الآب والابن والروح القدس.

الأربعاء ٢٧ كانون الأول ٢٠١٧

ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ (رؤ ١٩: ١١-١٢)

القراءة الصباحية
رؤ ١٩: ١١-٢١
جا ١٠: ١٨-١٩

القراءة المسائية
زك ٩-١٠

إن مقارنة بسيطة لوصف هذا الإصحاح لمجيء الرب يسوع ثانية مع الوصف الوارد في الأناجيل لقدومه الأول، نلاحظ التباين الواضح بين المجيء الأول الذي كان بوداعة وتواضع، لكي يطلب ويخلص ما قد هلاك، والمجيء الثاني الذي سيكون بجلال وبهاء وانتصار وسلطان كامل، لكي يضع أعداءه تحت قدميه، ويدين كل تمرّد وعصيان بشري وملائكي. ففي مجيئه الأول أرسل الرب ملاكاً من السماء ليعلن للرعاة المتبدين عن ولادة الرب يسوع في مذود متواضع، أما في مجيئه الثاني فستنظره كل عين والذين طعنوه، والجيوش التي كانت مجتمعة لكي تتحارب بعضها مع بعض، ستوحّد قواها لتحارب الجالس على الفرس الأبيض. لكن قبضة واحدة من الرب يسوع كافية لترسل المتمردين عليه إلى بحيرة النار والكبريت. يا له من منظر مرهب لحظة ظهور ربنا يسوع آتياً للدينونة. إن كل إنسان لم يستفد ويتمتّع بخلاص المسيح في مجيئه الأول، سوف يدان لا محالة في مجيئه الثاني. فأين أنت من المجيء الأول للمسيح؟

الخميس ٢٨ كانون الأول ٢٠١٧

وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، (رؤ ٢٠: ١-٢)

القراءة الصباحية
رؤ ٢٠: ١-٦
جا ١١: ١-٦

القراءة المسائية
زك ١١-١٢

يصف الكتاب المقدس الزمن الذي نعيش فيه على أنه زمن شرير وأن إبليس هو رئيس هذا العالم. و يذكر بطرس في رسالته الأولى ٥ :٨ أن إبليس هو كأسد زائر يجول ملتمسا ليبتلع المؤمن، لكن نصرة المسيح على الصليب جعلت منه شخصا مهزوما هو وملائكته الساقطين. و هذا الأمر سيستمر إلى الوقت الذي فيه سيؤسّس الرب يسوع ملكه على الأرض لفترة ألف سنة، ويقيّد إبليس طوال هذه الفترة حتى نهاية تلك المدة. وبعد الألف سنة سيُحل زماناً قليلا ليضل الأمم، لكن نهايته ستكون إلى الأبد في البحيرة المتقدة بنار وكبريت. إن حقيقة النصرة على إبليس هي ثابتة لا تتغير لأن الرب يسوع صنعها بنفسه، بموته وقيامته. وكل من يريد أن يتمتع بهذه النصرة، عليه أن يسير في موكب نصرة المسيح. أما كل من اختار عكس ذلك، فنصيبه بالتالي مع ابليس في بحيرة النار والكبريت الذي هو الموت الأبدي.

الجمعة ٢٩ كانون الأول ٢٠١٧

«وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.»

(رؤ ٢٠: ١٠)

القراءة الصباحية
رؤ ٢٠: ٧-١٥
جا ١١: ٧-١٠

القراءة المسائية
زك ١٣-١٤

يحاول الكثير من اللاهوتيّين اليوم التقليل من فكرة الهلاك والعذاب الأبديّ. ولكن كلمة الرّب واضحة في هذا الشأن. فالإصحاح ٢٠ من سفر الرؤيا هو إعلان عن تلك الفترة التي فيها سيُطرح إبليس (ملاك ساقط) في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب (وهم بشر خاطئون). هناك سيعيش أعداء الله معاً في عذاب لن ينتهي إلى الأبد إذ «سيعذّبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين». إن فرصة الخلاص للبشر مفتوحة ما دام الإنسان حيّا. إن الحياة هي فرصة الخلاص لكل إنسان ولد في العالم. فالمسيح يسوع ربنا مات وقام من الأموات لكي يخلّص كل من يأتي إليه بالتوبة والإيمان. إن رفض المسيح يؤدّي حتماً إلى المصير المشؤوم في بحيرة النّار.

السبت ٣٠ كانون الأول ٢٠١٧

«وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ»

(رؤ ٢١: ٤)

القراءة الصباحية
رؤ ٢١
جا ١٢: ١-٨

القراءة المسائية
ملا ١-٢

ربما تكون يدّ الأم على ولدها أحنّ شعور يختبره الولد. ولكن ما رأيك في يد الخالق المخلّص وهي تمسح كلّ دمعة من عينيك؟ إن أحد الإمتيازات التي سيحصل عليها المؤمنون في السماء هي يد المسيح الرقيقة على وجه المؤمن وهي تزيل من أمام عينيه كل مآسي الماضي الكئيب من حزن ومرض وألم وصراخ ووجع. لقد سبق ليديّ المسيح الرقيقتين أن سُمّرتا على الصليب من أجل خطايانا، وما زالتا تحملان سمات الفداء والمحبة لنا. كيف لا نثق بتلك اليدين؟ ماذا ستفعل عندما سترى يد المسيح المثقوبة وهي تقترب منك لتمسح دموعك؟ ربما ستمسك بيديه وتقبلهما عربون شكرك له. يمكننا اليوم أن نمهّد لذلك اللقاء معه من خلال خدمتنا لبعضنا البعض. نستطيع اليوم أن نقبّل يدي المسيح عندما نقبّل أيادي الإخوة ونغسل أرجلهم ونخدم بعضنا بعضا كما أعطانا المسيح وصيّة. إن الرجاء المبارك هو مصدر قوّتنا الروحيّة في العالم. فإن كان المسيح سيهتم بدموعنا الأليمة في الأبديّة، فدعونا نهتم بخدمته العظيمة في الكنيسة.

«وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ

(رؤ ٢٢: ٤)

ما هو أروع منظر شاهدّته في حياتك؟ ما هو أعظم شخص قابلته في حياتك؟ إن امتياز المؤمن العظيم في الحياة الأبديّة هو أن يكون مع الرّب يسوع المسيح إلى الأبد. إن أعظم ما في السماء هو ربنا يسوع المسيح سيّد السماء وموضوع الأبديّة. وهناك سيكون الإمتياز لنا أن ننظر وجهه ونتأمل به لنختبر عظمة تواضعه التي قادته إلى التجسّد و لندرك عمق محبّته التي قادته إلى الصليب، ولنرى قوّة جبروته التي تكلّلت بالقيامة من الأموات لإتمام خلاصنا. إن لحظة اللقاء مع المسيح في السماء هي لحظة العيان الجميلة التي تحثنا اليوم لكي ننتظر بصبر وإيمان ذلك الرجاء المبارك. لذا يجب أن تكون أيامنا الحاليّة أوقات انتظار واستعداد للقاء الرب في المجد، مما يقودنا لكي نحيا بمجد حضوره في كل لحظة في حياتنا.

القراءة الصباحية
رؤ ٢٢
جا ١٢: ٩-١٤

القراءة المسائية
ملا ٣-٤

إلى هنا أعاننا الرب

(١صم٧: ١٢)

من كتاب ينابيع في الصحراء

أي كان الرب عوننا في الماضي. في العشرين أو السبعين سنة الغابرة أعاننا الرب، في فقر وثراء، في مرض وصحة، في البيت وخارجه، في القعود والسفر، إن براً أو بحراً أو جواً، في كرامة وهوان، في صيت حسن وصيت رديء، في حيرة واستقرار، في تجربة وضيقة، في سقوط وانتصار، في صلاة ودعاء، «إلى هنا أعاننا الرب».

ما أجمل الأشجار الخضراء النضرة، والأغصان المثقلة بالأثمار، والنباتات المزهرة، وأجمل منها جميعا، النفس المتطلعة إلى الماضي القريب أو البعيد لتذكر أيام حياتها الخضراء، المثمرة والمزهرة، وتشكر رحمة الله ونعمته التي جعلت تلك الأيام أياماً خصبة، أيام خير وشبع، فتغرّد مع الطيور والطبيعة شكراً لخالقها وتمجيداً لاسمه مردّدة: «إلى هنا أعاننا الرب».

هذا بالنسبة إلى الماضي، ولكننا لم نلقَ النهاية بعد، فنحن لا نزال على قيد الحياة، وما زلنا ننظر إلى الحاضر والمستقبل ومفاجآتهما. نخمّن زيادة فقر أو ثراء، زيادة صحة أو مرض، زيادة كرامة أو هوان، زيادة تجارب أو انتصارات أو سقطات، زيادة صلوات وأدعية، وبالإضافة إلى هذه جميعها يهمنا تقدم السن والمشيب وما يخبئانه لنا، وأخيرا الموت وفي هذه جميعها سيعيننا الرب.

هل هذه النهاية؟ لا بل بالمسيح سنقوم، وبه نحيا، ونصير على شبهه، ومعه ندخل مجده لننظر إلى جمال بيته، ونتفرس بمجد هيكله، ونتمتع بأنغام ترنيمات القديسين ومزاميرهم، ونسمع عزف الناي والقيثارة ونبصر مجد الرب، ونرتع في سعادة أبدية. فتشجع أيها المؤمن وعش بأمل الأبدية فالذي لك أسدى معونته، وعليك أغدق بركاته، يدك يُمسك ويوصلك إلى نهاية المطاف.

اعتاد الرعاة في جبال الألب أن يودع بعضهم بعضا في نهاية يومهم المضني بتسبيحة جميلة يحمل الأثير أنغامها وترجّع الأودية صداها، فتنتعش قلوبهم، و هم في طريقهم إلى بيوتهم بين المنعطفات والمنعرجات الخطرة على أنغام مزاميرهم قائلين:

إلى هنا أعاننا الرب إلى هنا أعاننا الله

لاسمه التسبيح لاسمه الغناء

وفي الوداع الأخير يرنم الواحد للآخر « عم مساءً، عم مساءً « فينتشر صدى كلماتهم وترانيمهم في الجو الهادئ الصامت إلى أن تذوب ولا تُسمع بعد.

لنشجّع نحن أيضا بعضنا بعضا بترانيم المحبّة والأخوّة، ولنسر بثقة وثبات وسط منعرجات الحياة المظلمة ومنعطفاتها المفزعة مصعدين أصواتنا المهلّلة لتملأ الفضاء فتقوّي الأخوة وتجتذب البعيدين وتمتزج بأصوات المفديين حول عرش المخلص الحبيب في ترنيمها وهي تردد: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ».

قصة ترنيمة

مثل عظيم رحمتك يا خالقي ارحمني
ومثل فرط رأفتك أمح الخطايا عني

هذا هو مطلع الترنيمة المعروفة بترنيمة الصفح وطلب المغفرة من الله، التي يتذلل فيها الانسان الخاطئ امام الله طالبا رحمته وغفرانه لأنه إله محب. كلماتها هي لسان حال كل انسان مؤمن، لأننا كلنا خطاة ونحتاج الى محبة الله ورحمته. ويقول الكتاب المقدس بهذا الصدد «إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ،» (رومية ٣:٢٣). إنّ كلمات هذه الترنيمة الخشوعية مبنية أصلا على مقتطفات من آيات المزمور الحادي والخمسين الذي يقول: «اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي. لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا.... هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.... طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ.... اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ، وَامْحُ كُلَّ آثَامِي. قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي.» (مزمور ٥١: ١-٣ ,٥و٧و٩و١٠). كلمات هذا المزمور هي للنبي داود، وفيها يتذلّل أمام الله ليصفح عنه بعد توبته عن الآثام والشرور التي ارتكبها، ويعترف أمام الله بخطئه طالباً رحمته وغفرانه.

نظّم كلمات هذه الترنيمة السيّد وليم كوبر، الذي كان معروفاً جداً في عصره كعَلَمٍ من أعلام الأدب الإنكليزي الكلاسيكي. كما عُرف عنه بأنّه أفضل من كتب باللّغة الإنكليزية في ذلك الوقت، ومن أفضل ترجماته آنذاك، ترجمته لشعر هوميروس المعروف، وكذلك ترجمته للشعر الأدبي الشهير الذي وضعه جان جلبن.

ولد كوبر في مدينة غريت بيركامستد، بإنكلترا، في ١٥ تشرين الثاني عام ١٧٣١. كان والده رجل دين، بينما كانت أمّه من عائلة ملكيّة معروفة جداً، تتمتّع بالمال والجاه والشهرة. والمعروف عنه أنّه منذ طفولته لم يتمتّع بصحّة جيّدة، كما أنّه كان حسّاساً جداً من الناحية العاطفيّة. وقد عزا البعض عدم الاستقرار

في حياته إلى موت أمّه المبكر، عندما كان في السادسة من عمره. وقد أشار إلى ذلك مرة عند قرب نهاية حياته، بأنّه لم يمرّ يوم لم يبكِ فيه موت أمّه الذي أثّر في حياته لدرجة كبيرة.

عندما كان صغيراً، وجّهه والده لدراسة القانون حتى يصبح محامياً، ولكنّه كان يخاف الوقوف أمام قضبان السجن أو المحكمة نظراً لحساسيّته الزائدة التي أثّرت عليه وجعلته يخضع لعلاج نفسي لفترة معيّنة. وخلال هذه الفترة كان ينكب على قراءة الكتاب المقدّس، فلفت انتباهه الفقرة الواردة في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح الثالث والتي تقول: «إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.» (رومية٣: ٢٣-٢٥). ومن خلال قراءته للكتاب المقدّس، وتيقّنه بأن غفران الخطايا يتمّ بواسطة المسيح الذي سفك دمه الطاهر لمنح الخطاة الخلاص والفداء، أصبحت له علاقة مباشرة مع الله. وشعر بأنه يمكنه هو، وأيّ إنسان خاطئ، أن يحصل على الخلاص من الخطيّة عن طريق يسوع المسيح. فآمن به وسلّمه زمام حياته وكان عندها في الثالثة والثلاثين من عمره عام ١٧٦٤.

بعد اهتدائه إلى حظيرة الرب، صار له أصدقاء من الأخوة المؤمنين الذين اهتموا به وقدّموا له كلّ عناية ورعاية. ومن بينهم عائلة القس مورلي أونوين، وكذلك القس جون نيوتن، الذي كان يعمل في تجارة الرقيق واهتدى إلى الإيمان بالرب يسوع. وقد أقنعه القس نيوتن بالانتقال إلى بلدته أولني حيث كان يعمل كراعٍ في الكنسية الأسقفيّة (الأنغليكانية) في تلك البلدة. وقد عملا معاً فيما بعد على وضع كتاب يحتوي على مجموعة من الترانيم الروحيّة من تأليفهما.

«مثل عظيم رحمتك»، الترنيمة الشهيرة التي كان عنوانها الأصلي «سلام للنبع المفتوح»، كُتب لها النجاح نظراً لكلماتها الروحيّة العذبة المنبثقة من كلام الله. فكان الناس يردّدونها بإيمان وخشوع وفرح لأنّها تحتوي على تأكيد الخلاص من الخطيّة بواسطة دم المسيح المسفوك على الصليب لأجل الخطاة. إنّ عنوان الترنيمة الأصلي باللغة الإنجليزية مستمدّ من سفر زكريا من العهد القديم للكتاب المقدس الذي يقول: «فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ يَنْبُوعٌ مَفْتُوحًا لِبَيْتِ دَاوُدَ وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ لِلْخَطِيَّةِ وَلِلنَجَاسَةِ.» (زكريا١٣: ١). أما لحن هذه الترنيمة فهو مقتبس عن لحن شعبي أميركي قديم.

خلال فترة حياته، كان وليم كوبر يشعر بفترات عصبيّة كانت تؤثّر عليه كثيراً من الناحية النفسيّة وتسبّب له الشعور بالإحباط. ونتيجة لذلك، حاول أكثر من مرة أن يضع حداً لحياته، ولكن إيمانه بالله جعله يلقي أحماله وأحزانه عليه. والمعروف أن أجمل الترانيم التي وضعها كانت تلك التي نظّمها بعد مروره بظروف صعبة، إذ أنّها كانت نابعة من اختبارات شخصيّة. لقد أغنت تلك الترانيم المؤمنين لسنوات طويلة، كما قادت الكثيرين إلى الإيمان بيسوع المخلص. وقد قال قبل وفاته «إنّني متأكّد بأنّني بالإيمان أصبحت ابنا لله عن طريق المسيح، وإنّ الله سوف لا يغلق في وجهي أبواب الفردوس».

نُظمت هذه الترنيمة بالعديد من لغات العالم في بلدان مختلفة ومن ضمنها اللغة العربيّة. وتأتي كلماتها بالعربيّة على الشكل التالي:

١- مثل عظيم رحمتك يا خالقي ارحمني
ومثل فرط رأفتك أمح الخطا عني

٢- إغسل كثيراً سيّدي نفسي من الذنب
وهكذا خذ بيدي مطهراً قلبي

٣- إنّي بإثمي عارف معترف جهرا
وهو أمامي واقف أنظره الدّهرا

٤- أخطأت يا ربّ إليك بالقول والفعل
والشر ما بين يديك صنعت فافصح لي

٥- تشبعني يا منقذي بالبهجة الفضلى
فيفرح العظم الذي في ذلّه يبلى

٦- قلباً نقياً طاهراً بي اخلقه يا مولاي
وروح عدل ظاهراً جدّده في أحشاي

ناظم هذه الترنيمة باللغة العربية الشاعر اللبناني المرحوم ناصيف اليازجي المتوفى عام ١٨٧١، الذي كان له الفضل في إغناء المكتبة العربية بنتاج فكره وأدبه، والذي نظم العديد من الترانيم الروحية التي ما زالت تُستعمل حتى وقتنا الحاضر. ما أجمل أن نلتجئ إلى الله معترفين بخطايانا وطالبين رحمته قائلين:

مثل عظيم رحمتك يا خالقي ارحمني
ومثل فرط رأفتك أمح الخطا عني

أعد ترتيب الأحرف بالشكل الصحيح لتجد الكلمة

(إعداد الأخت ساره شدياق)

١ – خ ا م ا ا ب ل ا ي ر ا

٢ – ص ا خ ح ل ش ي ب ي

٣ – ي ك ي ر و س ن ل

٤ – ا ل ع و ت ر د م ج ا

٥ – ا د ل ش ا د ن ش ي ن ا

٦ – و ا م د ا ل ع ن م ي ن ح ا

٩ – ط ي ل ب س ا

١٠ – ث و ا ي ت م س و

١١ – ل و ك ن ي س ا ت ي

١٢ – و ل و ا ي ة ن ب

١٣ – ا ب ك س ي ل ر

١٤ – ا ل ا ل ر س م ع ا ل

٧ – ن ا ع ا م ل ر و ل

١٥ – ن ك ة م د و ي

٨ – ن ا س ل ا م و

١٦ – ف ي س ا و ت خ